

الوافي في الوفيات

يا ذا الذي بعدابي طَلَّ مُفْتَخراً ... هل أنتَ إلّا مَلِكُ جَارٍ فاقتَدَرا .
لولا الهَوَى لتجارَينا على قَدَرٍ ... وإن أُفِقَ مرةً منه فسوف ترى .
وقال ابن أكتم : ما أحسنَ أحدُ إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الواثق ما مات وفيهم
فقير وكان ابن أبي دُؤاد قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة بالقول
بخلق القرآن ويقال : إن الواثق رجع قبل موته عن القول بخلق القرآن وقال عبيد الله بن
يحيى : إبرؤاهيم بن أسباط السَّكَن قال : حُمِلَ ممن حُمِلَ رَجُلٌ مَكْبَلٌ بالحديد من
بلاده فأُدْخِلَ فقال ابن أبي دُؤاد : تقول أو أقول ؟ قال : هذا من أوّل جوركم أخرجتم
الناسَ من بلادهم ودعوتموهم إلى لا شيء لا بل أقول قال : قل والواثق جالس فقال : أخبرني
عن هذا الرأي الذي دعوتهم إليه الناسَ أعلمه رسول الله ﷺ فلم يدعُ الناسَ إليه أم شيء لم
يعلمه قال : فبُهِتُوا واستضحك الواثق وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً ومدَّ رِجْلَيْهِ
وهو يقول : وسعَ النبي A أن يسكت عنه ولم يَسْعَنا فأمر أن يُعطى ثلاثمائة دينار وأن
يُردَّ إلى بلده وقال زُرْقَان بن أبي دُؤاد : لما احتَضِرَ الواثق جعل يردد هذين
البيتين : .

الموت فيه جميعُ الخَلْقِ مشتركٌ ... لا سُوقَةٌ منهمُ يبقى ولا مَلِكٌ .
ما ضرَّ أهل قليل في تفاقرهم ... وليس يُغْنى عن الأملاك ما مَلَكُوا .
ثم أمر بالبُسطِ فطُويَت من تحته وألصق خدَّه بالأرض وجعل يقول : يا من لا يزول مُلْكُهُ
وكان في سنة اثنتين ومائتين قد صادر الدواوين وسَجَنهم وضرب أحمد بن أبي إسرائيل ألف
سَوَطٍ وأخذ منه ثمانين ألف دينار ومن سليمان بن وهب كاتب الأمير أيتاخ أربعمئة ألف
دينار ومن أحمد بن الخصب وكاتبه ألف ألف دينار ويقال إنه أخذ من الكتّاب في هذه السنة
ثلاثة آلاف ألف دينار : وقال محمد بن عبد الملك يرثي الواثق : .
سَقَى قَبْرَكَ الهاتِلُ المُسْبِلُ ... وجادت لك الدِيمُ الحُفْلُ .
وأسكَدَكَ الخُلْدُ الجِنان ... وجاورَكَ المُصْطَفَى المُرسَلُ .
فقد بَينَتَ منا على حاجةٍ ... وهل يُدْفَعُ القَدَرُ المُنزَلُ .
وذلك من خَيرةٍ ساقها ... إليك إلهك لا تُجْهَلُ .
أخو الواثق با .

هارون بن محمد المعتمد وهو أخو أمير المؤمنين الواثق سُمِيَ بأخيه وهو غيره كان
المُعْتزُّ يزعم أن شعره كثير ولكنه لم يكن يُظهِره ومن شعره وقد عبث بغلام فقال دَعْنَا :

وَعَزَالَ إِذَا تَتَنَّبَيْتُ يَوْمًا ... فهو لا غيرُهُ الذي أتمنى .
يتجَنَّبُ فَإِنْ نَطَاقَتْ بَعُذْرٍ ... رَدَّهَ ظَالِمًا لَهُ وَتَطَنَّبُ .
أَيُّهَا اللَّائِمُ الْعَيُونَ إِذَا أَب ... صَرَنَ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا .
أَخْرَجَ السَّحَرِ مِنْ جَفَوْنِكَ عَذًّا ... ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدَعِكَ نَحْنُ فَدَعْنَا .
ومنه :

وَشَادِنٍ يَفْضَحُ بَدْرَ الدَّجَا ... وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ .
يَجْحَدُ أَنْ نَبِيَّ مُسْتَهَامٌ بِهِ ... وَهُوَ لِقَوْلِي أَبَدًا مُنْكَرٌ .
وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً ... تَطْهَرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَضْمَرُ .
يَكْفِيكَ مِنْ نَبِيٍّ شَاهِدًا أَنَّنِي ... إِلَيْكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى أَنْظَرُ .
ومنه :

وَشَادِنٍ إِنْ قَسَتْ بَدْرَ الدَّجَا ... بِوَجْهِهِ كُنْتُ مُبَيِّنِي الْمَحَالِ .
تَحْسُدُهُ شَمْسُ الضُّحَى حَسَدَهُ ... وَالْغُصْنُ الْغَضُّ عَلَى الْإِعْتِدَالِ .
وَصَاحِبُ الذُّقْصَانِ مِنْ شَأْنِهِ ... أَنْ يَحْسُدَ الْفَاضِلَ فَضْلَ الْكَمَالِ .
ومنه :

سَيِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا ... فَلَا تَكُنْ أَحْسَنَ الْعِبَادِ فِعَالًا .
ابن الوزير ابن الزيات .

هارون بن محمد بن عبد الملك ابن الزيات هو ابن الوزير كنايةته أبو موسى كان أخباريًا واسع الرواية وله تصانيف منها أخبار ذي الرُّمة كتاب رسائله .
الأُسْوانِي المَالِكِي .

هارون بن محمد بن هارون الأُسْوانِي أَبُو مُوسَى ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ وَقَالَ : كَانَ أَحَدَ أَصْحَابِنَا الَّذِينَ كَتَبُوا مَعَنَا الْحَدِيثَ وَكَانَ فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ تُوْفِيَ سَنَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ .

أبو علي المروزي